المسلم في الاعلام الصهيوني

م.م عدنان عبدالرزاق مصلح – جامعة بغداد

المقدمة

لقد فطنت الصهيونية الى اهمية ساحات الاعلام فاستغلته ابشع استغلال في الترويج لأهدافها ومطامعها التوسعية فأصبحت تمتلك ماكينات ضخ للكراهية تستغل هذه الثقافة وتبث التحريض بشكل سريع ضد كل ماهو عربي ومسلم فتصوره على انه انسان قاطع طريق ثيابه رثة، يمشي وهو حافي القدمين، وان المسلمون أشجار بلا جذور وانهم عصابات، لصوص، قتلة، مخادعون... الخ.

حتى وصل بها الامر الى تشويه صورة الرسول (صلى الله عليه وسلم) في الكثير من ميادين الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة حتى بات هذا التشويه والتزييف لصورة الإسلام والمسلمين يُدرس في مناهج التعليم الأساسية لكافة المراحل في (اسرائيل) على الرغم من ان الاوامر والوصايا اليهودية تحث على احترام الغريب ومعاملته احسن معاملة والنهي عن اضطهاده او مضايقته والرب جل وعلا كان يُذكر بني اسرائيل دائماً بغربتهم في ارض مصر ومالاقوه من معاناة وشدة عذاب فيذكرهم بذلك حتى لايعاملوا غيرهم به ويذكرهم بنعمه عليهم وكيف نجاهم من ارض غربتهم.

ومع مرور الوقت وتقادم الزمان حُرفت الوصايا والاوامر وشوهت الكلمات والمعاني واندرست تعاليم الانبياء وعلا الغبار ظهور الكتب حتى كثر الغبش وانكسف النور وطفى الجهل والتعصب فأهين الغريب وقُتل وأكلت امواله بالربا والغش وصودرت حقوقه بالمكر والخديعة وهكذا انقلبت الموازين ففسرت الآيات والوصايا بالأهواء وبُدل الخير بالشر والتسامح بالعدوان والمغفرة بالظلم وهكذا مليء التلمود الذي اصبح الكتاب الأقدس لدى اليهود في ازمانهم المتأخرة بالاوامر التي تأمر باحتقار الغريب وكراهيته واستغلال ماله وعرضه واستغلال اي فرصة للنيل منه ومن حقوقه.

ولاهمية هذا الموضوع اولاً وللنظرة الخاصة التي ينظر بها اليهود الى المسلمين ثانياً ولانعكاس هذه النظرة في الإعلام والتعليم آثرت دراسة هذا الموضوع تحت عنوان "المسلم في الإعلام الصهيوني"

وقد قسمت البحث كالآتي:

تمهيد: المسلم في الإعلام الصهيوني

المبحث الأول: المسلم في الصحافة الصهيونية.

المبحث الثاني :المسلم في مناهج التعليم (الإسرائيلية)

المبحث الثالث: التحدي وسبل المواجهة .

الخاتمة.

تمهيـــــد

"ان الفكر السياسي والاعلامي اليهودي يعرف تماماً اهمية الاعلام لغسيل العقول ثم غسيل الاوطان. ولم يكن من الصدفة ان كان اول ثلاث وكالات للانباء في العالم مؤسسوها يهود في بريطانيا والمانيا وفرنسا. كما ان سيطرة اليهود على وسائل السينما والاعلام في الغرب وامريكا مثال على ذلك لم تنبع من الصدفة بل عن طريق التخطيط الجاد لانهم يدركون ان السيطرة على الاعلام تمكنهم من التحكم في الحكومات والأفراد لخدمة اهدافهم كما ان اليهود عمدوا الى امتلاك العديد من المؤسسات الاعلامية الكبيرة وكانت من بينها مركز صناعة السينما في امريكا هوليود. وايضاً انشاء صحف ومجلات وفضائيات لخدمة اهدافهم ومخططاتهم الخبيثة[1]" لكن كيف جسد اليهود اهتمامهم بالاعلام وصولاً الى غاياتهم وأهدافهم ؟ لقد كانت الباكورة أول نشرة ظهرت في "عام ١٩٠٢ حول بروتوكولات حكماء صهيون* وفي أواخر ١٩١٩ تم نشر اسرار هذه البروتوكولات في برلين ولندن وكانت هذه البروتوكولات بمثابة دستور للشعب اليهودي وبمنزلة كتابهم التلمود** فكانت منشورات هذه البروتوكولات مقسمة على (٢٤) فقرة[2]" "في البروتوكول الثالث عشر جاء التالي، علينا ان نلهي الجماهير بشتى الوسائل، وحينها يفقد الشعب تدريجياً نعمة التفكير المستقل بنفسه وسيهتف جميعاً معنا لسبب واحد هو اننا سنكون اعضاء المجتمع الوحيدين الذين يكونون أهلاً لتقديم خطوط تفكير جديدة"

---

(١) اليهود والسيطرة الاعلامية. http: IIvb. Roro44.com

* بروتوكولات حكماء صهيون: مخطط يهودي عبارة عن (٢٤) فصلاً جمعت عصارة التفكير اليهودي الشيطاني في الوصول الى التسلط على العالم بحكومة يهودية بعد تخريب "روسيا المسيحية الارثوذكسية" و "اوربا الكاثوليكية" و "البابوية" ثم "الاسلام" والحكومة العالمية اليهودية هي تنفيذ المطمع الذي انما وجد اليهود (حسب اعتقادهم) ليحققوه بعد ان تحولت مصائب السبي البابلي الى بركات ساقت "الشعب المختار" الى ان يصل الى هذا المصير فالحكومة اليهودية العالمية هي اوتوقراطية من نسل داود.
واما الامم والشعوب على اختلاف الاديان والعروق واللغات والاقاليم والالوان فهي حيوانات. وجرى الاصطلاح منذ عام ١٨٩٧ على تسمية هذا المخطط بروتوكولات حكماء صهيون.
عجاج نويهض، بروتوكولات حكماء صهيون، دار الجليل للنشر، عمان، ج١، سنة الطبع بدون، ص خ.

** التلمود: يتفق الباحثون على ان التلمود بمعناه الحرفي يأتي مرادفاً للتعليم القائم على اساس التقليد السماعي او الشفهي. بيد انهم يختلفون في تحديد معناه الشامل. وهنا عرفه (د. أسعد رزوق) أنه "مجموعة الكتب والأسفار التي تحوي سجل التشريعات والمجادلات والأخبار والقصص والأقوال الحكيمة".
أسعد رزوق ، التلمود والصهيونية ، مركز الابحاث / م. ت . ف . بيروت . ١٩٧٠ ص ١١٣.
وعرفه (د. فؤاد حسنين علي) بأنه "مجموعة الشرائع المدنية والاجتماعية اليهودية المتوارثة ويبدو ان هذه التعريفات. رغم وصفها لمضمون التلمود الا انها تتصف بالعمومية، خصوصاً وانها لم تحدد المصدر الذي استمد منه التلمود أحكامه وفي ضوء ذلك يبدو تعريف (حاي بن شمعون) اكثر دقة، حين عرفه بأنه "كناية عن فقه شرعي وتفسير كتاب التوراة".
حاي بن شمعون. الاحكام الشرعية في الاحوال الشخصية للاسرائيليين. مطبعة كوهين وروزنتال، مصر. ١٩١٢. في المقدمة الصفحة (و).
وقد اقترب منه (احمد سوسة). الذي عرفه بانه "مجموعة الشرائع اليهودية التي نقلها احبار اليهود شرحاً وتفسيراً للتوراة واستنباطاً من اصولها وبناءا على ما تقدم، يمكن القول ان (التلمود) هو الحصيلة الفقهية للديانة اليهودية المستمدة من احكام التوراة. ويتكون من جزئين رئيسيين هما (المشنا) و (الجمارا).
احمد سوسة. صفة التلمود والزوهار في الديانة اليهودية. مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، جامعة بغداد ج٣، ١٤/ ك ١٩٧٤٢. ص٨٦

(٢) عين على الاعلام الصهيوني www.shabalek.com

وتشير اغلب الدراسات الحديثة الى انه من يسيطر الآن على الاعلام يسيطر على الوسط الاكثر قوة في العصر الحديث بل وتزيد قوته على قوة الحكومات في احيان كثيرة ولقد ادرك اليهود اهمية ذلك مبكراً ونجحوا في السيطرة التامة على وسائل الاعلام في الغرب من سينما وصحافة وشبكات اذاعية وتلفزيونية وغيرها".

ومن المؤسسات الاعلامية التي يمتلكها أو التي اخترقها اليهود هي:

(**cbstv**) ويرأسها اليهودي لاري تيش والذي قام بشراء اغلب اسهم هذه المحطة، وبعدها اصبح كل العاملين بهذه المحطة من اليهود.

(**ABC**) يملكها تيد هيربيرت، ليورنالدو جولدنسن. ستو بولبمرج وهم جميعاً يهود.

(**NBC**) يملكها ليوناردو جروسمان، ايرفين سيجليشيتن، براندن تاتريكوف وهم جميعاً من اليهود.

(**Disney**) ويرأسها مايكل آيسنر، مايكل اوتفيز وكاراتي شامب وجميعهم من اليهود.

(**Sonycorp**) شركة سوني للانتاج الفني في امريكا يرأسها جون بيترز، بيتر جربر وهم من اليهود.

(**mtv**) ويرأسها زومنر ريد ستون وهو يهودي.

(**Emi Records**) ويرأسها اليهودي شارلز كويلمان.

(**Capitol Records**) ويرأسها جاري هيريش.

كما لاينبغي ان ننسى امبراطور الاعلام اليهودي روبرت مردوخ والذي يملك أغلب استوديوهات التصوير في هوليود والكثير من محطات التلفاز وعشرات الجرائد والمجلات. وبعض وسائل الاعلام الاخرى أمثال

1- Western Publishing Childrens Books.
2- Newsweek.
3-Newyork times.
4-Street journal wall.
5-World report u.snews.
6- Mtv.
7- News newyork daily.
8- Washigton times.
9- Advanced publications.
10- Nbc.
11- New republic.
12- York post new.
13- Newhous broadcasting.
14- Cbs.
15- New york vague.
16- Fair vanity.
17- Moment.

18- Mbs.
19- Schuster and simon.
20- Village voice.
21- Daily news.
22- Time.
23- Sony records.
24- Washington post.
25- Random house.
26- Ctv.
27- Jewish press[1]

(**Columbia pictures**) اشتراها جون بيترز، بيتو جربر والذين يسيطرون على شركة سوني، ويرأسها بيتر كاوفمان وهو يهودي.

(**Tri-star**) حدث لها ماحدث لشركة كولومبيا، حيث قام هذان اليهوديان بشرائها لتكوين امبراطورية اعلامية كبيرة في هوليود.

(**Mgm metro-Goldwyn-Mayer**) وتملكها اسرة ماير اليهودية، ويرأسها كيرك كوركوريان، فرانك مانشو، ألان لاد وهم من اليهود.

(**Mca**) ويملكها ويرأسها لو ويسرمان وهو يهودي.

(**Universal pictures**) يملكها ويتحكم فيها اليهود بنسبة ١٠٠% ويملكها ايضاً لو ويسرمان، ويرأسها سيدني شاينبرج وتوماس بولاك وهم من اليهود.

(**Fox tv**) يملكها اليهودي باري ديلر.

(**The century Fox20**) يرأسها اليهودي بيتر شيرنين.

(**Paramount comni**) يرأسها مارتن دافيز وهو يهودي.

(**Warner bross**) تملكها اسرة وارنر اليهودية ويرأسها اليهوديان جيرالد ليفين، ستيفن روس.

وبعيداً عن التسلسل التأريخي لتطور الاعلام في الفكر اليهودي والذي اخذ اشكال متعددة واكبت بشكل لافت التطور التقني الهائل فبعد تأسيس دولة الكيان الغاصب كان للاعلام دور هام جداً في الترويج لقبول (السرطان) الصهيوني الذي ظهر بالمنطقة العربية وايضاً كان للاعلام دور هام وكبير في التضليل والتزييف على فكر ورؤية الشعوب الغربية.

"والى يومنا هذا نرى ان الصهيونية العالمية قد استطاعت احتكار الاعلام في بلاد الغرب واصبحت قادرة على قلب الحقائق وتصوير الضحية الأعزل على انه الجاني وتصوير الجلاد المدجج بالسلاح على انه ضحية بريئة تحمل السلاح للدفاع عن أطفالها[2] فمن يصدق ان الشهيد محمد الدرة. ذلك الطفل

---

(1) اليهود والسيطرة الاعلامية
(2) عين على الاعلام الصهيوني

الصغير مزقت عشرات الطلقات جسده الصغير الى اشلاء كان ضحية رصاص اخوانه الفلسطينيين وليس الجيش الاسرائيلي؟؟ وكيف يصل قلب الحقائق التي شاهدها العالم كله على شاشات التلفزيون الى هذه الدرجة من الوقاحة والاستخفاف بالعقل العالمي؟

والآلة الاعلامية الصهيونية التي غسلت الدماغ العربي والعالمي طويلاً قادرة على ان تفعلها ليس بواسطة صحافتها واعلامها فقط بل حتى من خلال منافذ اعلامية يمكن ان يراها البعض محايدة.

ولم يقف التزييف عند هذا الحد الوقح فقط بل لاتفتأ اجهزة الاعلام الصهيونية حول العالم تصور الوضع القائم في فلسطين المحتلة على انه حالة دفاع مشروع عن النفس من قبل الدولة العبرية ضد اعمال ارهابية يقوم بها الفلسطينيون[1].

وهنا نقول انه لاشك بان الاساليب الاعلامية المختلفة التي ينتهجها الاعلام الصهيوني هي دليل واضح على ان الحركة الصهيونية هي من الحركات القليلة في هذا العالم التي (أحسنت) استخدام سلاح الاعلام لكي يصبح أداة قوية ومؤثرة في أيديها. وهي مستمرة في نهجها التحريض الهادف بالدرجة الاولى الى تشويه صورة العربي المسلم.

---

(1) حسان محمود الحسن. الاعلام الصهيوني، الفلسطينيون قتلة والدرة اول ضحاياهم. www.bab.com

المبحث الأول

المطلب الاول: المسلم في الصحافة الصهيونية

لقد فطنت الصهيونية وأنصارها كما ذكر سابقاً الى اهمية الاعلام في حربها ضد الاسلام واهله. فكان لهم قصب السبق الى النفاد الى وسائل الاعلام العالمية فامتدت اذرعهم في كل مؤسسات الاعلام ليسيطروا على الساحة الاعلامية سيطرة خانقة، جندوها بخبث ومكر ودهاء في حربهم ضد الاسلام وأهله.

"لقد شهد عام ١٧٧٦م الولادة المبكرة للمخطط اليهودي للسيطرة على وسائل الاعلام العالمية ففي ذلك العام، وكما يذكر الأميرال الأمريكي (غاي كار) في كتابه (أحجار على رقعة الشطرنج) اعتنق الالماني آم وايزهاويت الذي كان استاذاً للاهوت والقانون الدولي في جامعة "نغولد شتات" الألمانية الديانة اليهودية، فأسس جمعية سرية كان جميع أعضائها من اليهود واطلق عليها اسم "جمعية النورانيين" وكان الهدف الرابع من اهداف الجمعية ينص على ما يلي:

"على النورانيين الوصول الى السيطرة على الصحافة للتحكم بالاخبار قبل وصولها الى الناس".

وبعد حوالي مائة عام، وبالتحديد في عام ١٨٦٩م، أعاد حاخام براغ الحاخام راشورون التأكيد على اهمية تنفيذ المخطط اليهودي للسيطرة على وسائل الاعلام العالمية خلال خطاب القاه في كنيس براغ قال فيه:

"اذا كان الذهب هو قوتنا الاولى للسيطرة على العالم، فان الصحافة ينبغي ان تكون قوتنا الثانية[١]".

وتظهر هذه القوة اي الصحافة جلية في البروتوكول الثاني من بروتوكولات حكماء صهيون حيث كُتب "من خلال الصحافة اكتسبنا نفوذاً ولكن ابقينا انفسنا في الظل"

فقد استطاعوا السيطرة وتوجيه حكومات الدول سواء بطريقة مباشرة او غير مباشرة لخدمة أهدافهم[٢].

والسؤال المطروح لماذا سيطر اليهود على وسائل الاعلام؟

على مدى قرون عديدة كانت صورة اليهودي في اعين الرأي العالم الغربي، الامريكي منه والاوربي، هي صورة الانسان البخيل، الخبيث الماكر، المرابي، الجشع، الاناني، الجبان، المنعزل عن الناس، سفاك الدماء وقاتل الانبياء...!

وتنادى خبثاء اليهود وابالستهم فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون كيف نُغير صورتنا البشعة هذه في أذهان وأعين الرأي العالم العربي...؟

قال قائل منهم: ليس أمامنا من سبيل الا القيام بعملية غسل دماغ للرأي العام العالمي لطمس صورة اليهودي البشعة في ذهنه وعينه لتحل محلها صورة اليهودي الذكي، الطموح، الشجاع، العبقري، المثابر، العالم، المخترع، الانساني...!

---

(١) أذرع الاخطبوط الصهيوني في وسائل الاعلام العالمية، ٢٠٠٧/٧/٤ www.yemen-sound.com

(٢) اليهود والسيطرة الاعلامية http: //vb. Roro44.com

وسأل سائل منهم: وكيف نفعل ذلك...؟

وأقبلوا يناقشون ويناقشون، ويناقشون وأخيراً توصلوا الى الجواب، لابد ان يسيطر اليهود على وسائل الاعلام العالمية فهي أقصر وأسهل الطرق لتنفيذ عملية غسيل الدماغ للرأي العام العالمي...

وهكذا كان فقد نجح اليهود في السيطرة على الصحافة التي كانت الوسيلة الوحيدة قبل اختراع الاذاعة وماتلاها من اختراعات من سينما وتلفزة وفضائيات وانترنت، ثم نجحوا عبر سيطرتهم على الصحافة في تغيير صورة اليهودي من تلك الصورة البشعة المسيئة الى صورة جديدة براقة...!

ثم وحين بدأت معالم المخطط اليهودي التآمري على فلسطين العربية المسلمة، انعطفت سيطرة اليهود على وسائل الاعلام العالمية الى مسار جديد، مسار تتولى فيه وسائل الاعلام التي يسيطر عليها اليهود عملية غسل دماغ جديدة للرأي العام العالمي، بتبشيع صورة العرب والمسلمين في أعين وأذهان وقلوب الرأي العام العالمي، غربية وشرقية، امريكية واوربية، روسية وهندية... و ... الخ فبعد ان نجح اليهود في تبشيع صورة العربي المسلم، وبعد تجميل صورة اليهودي اما الرأي العام العالمي، يصبح من السهل استقطاب هذا الرأي العام الى جانب المشروع الصهيوني وكسبه ليتبنى الطروحات الصهيونية في مواجهة أصحاب الصورة البشعة التي صنعها الاعلام المتصهين للعرب والمسلمين[1]".

ولم يسلم من هذه الصورة البشعة المسلمون فحسب بل بلغ التشويه صورة الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) وصحابته الكرام فتحت عنوان "حرية الاهانة" كتب البروفيسور اليهودي د. جيل ميخائيلي بصحيفة معاريف العبرية ٢٠٠٦/٢/٦: "اجتاحت فرنسا واوربا حملة كبرى في نفس الفترة التي تحتفل فيها فرنسا بذكرى الحملات الصليبية، هذه المرة حملة من اجل حرية التعبير، فقد نشرت صحيفة دنماركية قبل نحو اربعة اشهر سلسلة من (١٢) رسماً كاريكارتيرياً للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) وبعدها نُشرت في النرويج ثم تلتها صحف اوربية عديدة في المانيا وايطاليا وسويسرا وهولندا واسبانيا.

اضاف في فرنسا نشرت"فرانس – سوار" الرسوم الكاريكاتورية التي اصبحت سلعة مطلوبة. فقد نفذ العدد الذي نُشرت فيه أكتشاف بيع الصحف وارتفع توزيع الصحيفة في ذلك اليوم الى ٢٥%.

وهنا بدأت قضية جديدة: فمن الناحية القانونية لايوجد منع نشر رسم كاريكاتوري لمحمد (صلى الله عليه وسلم) ولكن ماهو الهدف؟

من الذين يريدون مهاجمته؟

يضيف الكاتب الاسرائيلي، كاشفاً بعض اسباب هذه الهجمة الشرسة على النبي الكريم (صلى الله عليه وسلم): "يجب عدم ترك السؤال حول الحوافز التي اجبرتهم على هذه الرسومات، لكن التفكير

---

(1) أذرع الاخطبوط الصهيوني في وسائل الاعلام العالمية، مصدر سابق.

الدائر الآن وسط هؤلاء الصحفيين الذين قاموا بنشر الرسوم يدور حول فكرة انه قد حان الوقت لتربية المسلمين.

اما صحيفة هاآرتس العبرية فنشرت عدة افتتاحيات حول ظاهرة الاحتجاجات العنيفة التي اجتاحت العالم الاسلامي، عقب نشر الرسوم الكاريكاتورية المسيئة للرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) مُنددة بتلك المظاهرات، بالرغم من ان اسرائيل وصحفها أول من ينادون بحق التظاهر للشعوب.

وفي منحى آخر شوهت بعض الأقلام الاسرائيلية صورة الرسول الكريم، عن طريق ربط الاحداث الحالية بتزوير أحداث في التأريخ الاسلامي فقال موشيه هادر في مقاله بموقع "نيوز فرست كلاس" الاخباري العبري ٢٠٠٦-٢٠٠٧م تحت عنوان "الجهاد بالكاريكاتير" إن "المسلمين الذين يطالبون بقتل الصحفيين المسؤولين عن نشر الرسومات الكاريكاتورية للرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) يفعلون نفس الأمر الذي فعله محمد من قبل، حيث كان اول من قام بقتل منتقديه.

تابع الكاتب الاسرائيلي أكاذيبه بالقول: ان رسول المسلمين محمد كان يقتل الصحفيين في عصره الذين كانوا يلقبون بالشعراء ويقومون بتأليف القصائد التي تتناول مواضع شتى، والتي تتضمن بعض السخرية. ويلقونها على مسامع العامة في حشد كبير.

وإن اول الشعراء الذين قتلهم محمد كان يدعى "أشرف" فقال من منكم مستعد لقتل "أشرف" لقد قال اقوال يسب فيها الله ورسوله فقام أحدهم أتريدني أن اقتله؟

فقال الرسول (صلى الله عليه وسلم) نعم، فقُتل الشاعر وفي صباح اليوم التالي أمر محمد (صلى الله عليه وسلم) أتباعه بقتل كل يهودي يقع في ايديهم – على حد ادعاءات الكاتب الاسرائيلي.

وأنهى الكاتب الاسرائيلي – ذو الاتجاهات اليمينية اليهودية مقاله بالزعم ان مصدر الارهاب ومحرك الاشخاص للقتل هو رسول المسلمين محمد[1]!.

وربما يسأل سائل لماذا هذا الحقد الاعمى على رسول الاسلام محمد صلى الله عليه وسلم وعلى المسلمين ؟

والجواب ببساطة ان اليهود يعتبرون انفسهم شعب الله المختار وان الله ميزهم عمن سواهم من الامم الاخرى وعليه تتجلى لنا مسألة لجوء اليهود الى التفرقة العنصرية بينهم وبين غيرهم من خلال كتب الشريعة اليهودية التوراة*والتلمود حيث انهما مصدر العقيدة اليهودية فنجد الباحث في نصوص التلمود وتعاليمه التي يؤمن بها غالبية اليهود انها تفيض بالعنصرية وتزخر بدعاوى وأحاديث عن أفضلية

([1]) محمد زيادة، أزمة الرسوم في الصحافة الاسرائيلية، الاثنين ٢٠٠٦/٢/٢٧. www.islamonline.net.

* التوراة: لفظة عبرية معناها الشريعة او القانون او الناموس وهي كتاب الله المنزل على نبيه موسى بن عمران عليه السلام ومن اليهود من يستعمل كلمة توراة على اسفار موسى الخمسة فقط (التكوين – الخروج – اللاويين – العدد – التثنية)

احمد عطية الله، دائرة المعارف الحديثة (موسوعة عامة في العلوم والآداب والفنون)، ط٢، بيروت، ١٩٧٩، ص٥٣٠.

ونقاء اليهود وامتيازاتهم عن بقية الشعوب والامم[1]، وتؤكد على مبدأ الاستعلاء والتفوق العنصري اليهودي على بقية شعوب الارض، وجعل الناس عبيداً لليهود على اعتبار انهم شعب الله اصطفاهم دون سواهم من شعوب الارض[2] فاكدت نصوص التلمود على هذه المباديء ورسمت لليهود نوع المعاملة التي يجب ان يتعاملوا بها مع غيرهم، ومن تلك النصوص ما ورد في التلمود (أن اليهودي أحب الى الله من الملائكة والذي يصنع اليهودي كما يصنع العناية الإلهية سواء بسواء[3]، ويعتقد اليهود ماسطره حاخاماتهم من (ان اليهودي جزء من الله كما الابن جزء من ابيه، واذا ضرب إممي يهودياً فالاممي يستحق الموت، وانه لو لم يُخلق اليهود لانعدمت البركة من الارض ولما خُلقت الامطار والشمس ولما امكن باقي المخلوقات ان تعيش[4]، ويؤكد التلمود ميزة اليهود واستعلائهم على غيرهم من الارض والنطفة المخلوق منها باقي الشعوب الخارجين عن الديانة اليهودية هي نطفة حصان اذ كانوا يعدونهم بهائم لا أبناء آدم[5].

والتعصب العنصري واضح في التلمود عندما اعتبر غير اليهود في حكم الكلاب لان الاعياد المقدسة لم تجعل للاجانب ولا للكلاب، ولليهودي في الاعياد ان يطعم الكلب وليس له ان يطعم غير اليهودي[6]، لان التلمود يعتبر اليهود افضل منهم، بل هم حميراً وحيوانات اما اليهود في نصوص التلمود وتعاليمه فهم الشعب المختار، الشعب الذي يستحق العيش في الحياة الابدية السرمدية وبقية الشعوب تجمعهم لفظة (حمير) لاصلة لليهود بهم وبيوتهم في زرائب للحيوانات ويذكر التلمود ان (نبوخذ نصر)* قدم ابنته الى زعيم اليهود (ابن سيرا) ليتزوجها فاجابه هذا الزعيم اني من بني آدم ولست من الحيوانات[7].

ان كراهية اليهود للدين الإسلامي ولحامليه الاساسيين العرب ليست وليدة الاطماع الصهيونية في فلسطين، التي بدأت تكشف في نهايات القرن الماضي انما تعود الى الايام الاولى التي بدأ فيها النبي العربي محمد (صلى الله عليه وسلم) يبشر فيها بدعوته وقصص بني قريظة وبني النضير وبني قنيقاع معه لاتخفى

---

[1] احمد شلبي، مقارنة الاديان، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٦، ص٦٢.
[2] علي عبد الواحد وافي، اليهودية واليهود، بحث في ديانتهم، وتأريخهم ونظامهم الاجتماعي والاقتصادي، مكتبة غريب، دار الهنا للطباعة، ص١٠.
[3] بولص حنا مسعد، همجية التعاليم الصهيونية، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٩، ص١٣٨.
[4] اوغست روهلنج، الكنز المرصود في قواعد التلمود، ط٢، ترجمة يوسف حسن نصر الله، بيروت، ١٩٦٨، وللمزيد انظر صبري جرجيس. التراث اليهودي الصهيوني والفكر الفرويدي أضواء على الاصول الصهيونية لفكرسجمند فرويد، مطبعة مخيمر، القاهرة، ١٩٧٠،ص٦٨.
وعبد الوهاب عبد السلام طويلة. مغالطات اليهود وردها من واقع أسفارهم، دار القلم، دمشق، ط١، ٢٠٠٧، ص٢٢-٢٣.
[5] بولص حنا مسعد، مصدر سابق، ص١٣٨.
[6] اوغست روهلنج، مصدر سابق، ص٦٨.
* نبوخذ نصر : كان نبوخذ نصر ملكا على بابل مدة ثلاثة واربعين عاما ما بين عامي ٦٠٥- ٥٦٢ ق.م وكان ابوه مؤسس الدولة الكلدانية وكان هو قائدا للجيش في حياة ابيه وكان اعظم رجل في عصره وقصته تصلح ان تكون عبرة ونموذجا لمن يريد ان يتعلم او يعتبر.
الياس مقار، رجال الكتاب المقدس، دار الجليل، القاهرة، ١٩٨٧، ص٦٨.
[7] بولص حنا مسعد، مصدر سابق،ص١٣٩

عن الأذهان اي اننا امام سيل متصل من الكراهية فالمسلمون في أدبياتهم – متخلفون وجهلة يجهلـــون فلسفة الزمان والمكان وسوف ينضوون تحت راية اليهود او الصهيونية لانهم عبيد خُلقوا عبيداً لليهـــود وأعداءً ومنحدرون من ارواح نجسة شريرة تعادي الحضارة وهم بلا قضية تُشغلهم ويضحون في سبيلها وكذا تراهم يعيشون على هامش الحياة كسالى جبناء، خونة، متوحشين كأنهم قادمون مـــن العصـــور البدائية السحيقة، يسعون الى تخريب الحضارات وهم اي اليهود على النقيض من هذا، أهـــل حضـــارة واصحاب قضية وبناؤون أحرار يعملون من اجل هدم ماهو قائم ليقيموا على انقاضـــه البنـــاء الـــذي يريدون[1].

[1] يوسف يوسف، الاغيار في الثقافة اليهودية، دار القلم، دمشق، ٢٠٠٠، ص٨، ص٦٦.
وللمزيد انظر سعد المرصيفي، الرسول واليهود وجهاً لوجه، مكتبة ابن كثير، الكويت ٢٠٠٢، ص٩٢١.
(خاص عن اليهود والخيانة عبر التاريخ).
وانظر عبدالله التل ، خطر اليهودية العالمية على الاسلام والمسيحية ، المكتب الاسلامي ، دمشق ، ١٩٧٩، ص ٢٨ ـ٥٢.

المطلب الثاني: المسلم في مناهج التعليم (الإسرائيلية)

أكثر من نصف قرن على قيام الدولة الصهيونية وأكثر من قرن على بداية السعي لتأسيسها، ومازالت صورة العرب في الثقافة والتربية اليهودية واحدة، لا يرسم معالمها الا ألوان "قاتمة" ولا تعرف الا مفردات الكراهية والعداء.

دراسات علمية كثيرة قدمت على مدى سنوات طويلة بغرض بحث التوجيه التربوي الصهيوني ومناهج التعليم بشكل عام في" اسرائيل" منذ منتصف القرن التاسع عشر حتى قيام الدولة الصهيونية على أرض فلسطين، أجمعت على ان السياسة التربوية الاسرائيلية تقوم أساساً على مرتكزات دينية خاصة تدعو الى ربط الانسان اليهودي بارض فلسطين باعتبارها ارض الشعب المختار، فكان ان تخرج جيل متعصب ومتشبث بالارض يشعر بالفوقية على باقي الشعوب.

تجمع هذه الدراسات والتي كان آخرها ماصدر عن مركز دراسات الشرق الاسط حول صورة العرب في مناهج التعليم الاسرائيلية ان ثمة مراحل ثلاثة للتعليم اليهودي:

١- المرحلة الاولى: بدأت من ١٨٨١-١٩١٨ ويستند التعليم فيها بشكل مباشر على المسائل الدينية معتمداً على التوراة * والتلمود وقد ظهر في هذه المرحلة العديد من الفلاسفة اليهود الذين طرحوا العديد من الآراء الفلسفية حول ماهية الدولة ونظم الحياة فيها وكيف يجب على اليهود أن يؤسسوا "دولة يهودية" ومن اشهرهم موشيه هس وليو بنسكر ورائد الصهيونية ومؤسسها ثيودور هرتزل.

٢- المرحلة الثانية: بدأت عام ١٩٤٨ حيث صدر قانون التعليم العام في "اسرائيل" عام ١٩٤٩. وفي عام ١٩٥٣ صدر قانون الزامية التعليم، وحاولت الدولة المصطنعة بناء مؤسسات تعليمية تقوم على اساس المباديء الصهيونية لايجاد مجتمع يهودي يدين بالولاء للصهيونية العلمانية. ويرتبط بشكل كبير بالارض.

٣- المرحلة الثالثة: بدأت عندما تم توقيع اتفاقية كامب ديفد بين مصر و (اسرائيل) عام ١٩٧٩ ومن ثم اتفاقية وادي عربة بين الاردن و (اسرائيل) ويلاحظ ان المفاهيم الاساسية في العملية التربوية الصهيونية لم تتغير ابداً فوصف العرب بأنهم متخلفون وجبناء ومحتلون لأرض (اسرائيل) مازال هو الوصف السائد. مع التأكيد المستمر على ان الاردن هو جزء من ارض (اسرائيل) وبقي وصف القادة العرب والمسلمين على ما هو دون[١] ويتجه "الاسرائيليون" الى ترسيخ المفاهيم المغلوطة والنظرة الدونية الى الآخرين منذ البدء اي منذ مرحلة الطفولة ومراحل الدراسة الاولى وتستمر الى مراحل دراسية متقدمة وهكذا من خلال المناهج الدراسية

---

[١] طارق ديلواني، صورة العرب في مناهج التعليم الاسرائيلية، مجلة العصر، ٢٠٠٥/١/٣١ www.alasr.ws

التي تقودها وزارة المعارف "الاسرائيلية" والتي تصف العـــرب (المخـــتلين) و (اللصـــوص) و (المتخلفين) والمخربين[1].

ان وصف العرب بالتخلف والتمزق الطائفي واضطهاد اليهود يرد في معظم الكتب التي تدرس في "اسرائيل" فهذه الكتب تصف العرب بالجهل والبطش والعنصرية.

وفي الحديث عن الجزيرة العربية يقول احد كتاب الجغرافية... يصنع البدو الماء في قرب مـــن الجلد يملأون الاجرار ويسقون بهائمهم ويشربون. ان الماء قليل جداً وغال. ومنهم مـــن لايغســـل بكثرة لانه لايجوز تبذير الماء على الاستحمام ويفرك البدوي بالرمل فيزيل قسماً من الاوساخ التي علقت بها[2].

وهذا الكلام يدل على افتراء وتلفيق على العرب ويظهر العرب وكأنهم أناس (وسخين) و (قذرين) يكتفون بالنظافة القليلة في حين ان الاسلام الحنيف أكد على مسألة النظافة وفي أحاديث الرســـول الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم) يوصي بالنظافة (تنظفوا فان الاسلام نظيف).

اما بخصوص سكان منطقة البحر الابيض المتوسط يقول احد كتب الجغرافية ايضاً: هناك اربع انواع من المزروعات المعروفة لدينا منذ القدم تكثر زراعتها في بلادنا هي الحنطة والشعير والزيتون والكروم، ولم يتناول الفلاح في الماضي غذاء آخر، وقد بقي هذا غذاء الفقراء الرئيسي في ايامنـــا ايضاً في الدول الواقعة على ساحل البحر المتوسط ماعدا الفلاح المسلم الذي يكتفي بقطعة من الخبز المغموسة بالزيت فقط[3].

والملاحظ من هذا النص تصوير الفلاح المسلم بانه انسان فقير معدم وكأن طعامه لايدعو ان يكون كسرة من الخبز مغموسة بالزيت[4]يقول الكاتب (أمنون حيفر) في احد الكتب الدراسية المقررة على المرحلة الثانوية... "تقاليد سرقة الاملاك اليهودية على يد العرب كانت تقاليد تناقلتها الأجيال حتى ايامنا الحالية، ومن بين الاملاك المسروقة لم تكن البلاد، مثل المسيحيين لم يسرقوا الأماكن المقدســـة لليهود فحسب وانما حولوها من خلال تغيير اسمائها وتزوير تقاليدها الى اماكن مقدسة للمسيحيين والمسلمين[5].

اما ما تضمنته "الكتب الإسرائيلية" عن الاسلام ورسالته تعكس حقداً على دعوة الإسلام التي ملأت آفاق الدنيا عدلاً ونولاً ولذلك يسعى الكتاب "الإسرائيليين" لتشويه سيرة الرسول الكـــريم تارة او تصوير المسلمين والعرب تارة اخرى بانهم قطاع طرق ولصوص وأنهم فقراء متوحشين وانهم

---

[1] علي رؤوف وآخرون، الأبعاد التربوية للصراع العربي – الاسرائيلي بيروت. مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، ١٩٨٦، ص٢٩٧.
[2] غازي ربايعة، اتجاهات التعليم في الكيان الصهيوني، عمان، منشورات دار الكرمل، ط١، ١٩٨٦، ص٥١.
[3] المصدر نفسه، ص٤٩.
[4] سمير سمعان، المؤامرات الصهيونية والاستعمارية، عمان، دار البيرق، ط١، ١٩٨٧، ص١١٥.
[5] المصدر نفسه، ص١١٦.

السبب فيما حل باليهود وديارهم من نكبات[1] فهم يرسمون في الكتب صور لـ محمد (صلى الله عليه وسلم) وهو يشم الورد بيد ويقبض على السيف بيد اخرى، وصورة لشعار اسلامي بمثابة سيفين وسطها هلال، ويعلق المؤلفات على الصورة بقولهما: (الاسلام دين المحاربين) ويقولون عن الدين الإسلامي: "كان خليطاً من الاديان المعروفة في ذلك الوقت[2] ويحاول الكتاب "الاسرائيليون" تصوير الاسلام وكأنه العامل الرئيسي في تخلف المسلمين[3].

اما بخصوص الحج فقد ورد في كتاب الجغرافية للصف السادس ان "الحجاج يسافرون في البواخر الى جدة ويطير الاغنياء بالطائرات واما الاتقياء فما زالوا يركبون الجمال من مدينة الساحل الى البلدة المقدسة كما فعل اباؤهم ابقاءاً منهم على العادات القديمة المقدسة[4] وفي الكتاب نفسه يقول كاتبه "ان سكان المغرب هم فلاحون فقراء متدينون متقشفون، يطيعون شرائع الدين الاسلامي الحنيف ولايمرحون كثيراً[5].

كما لايخفى على العقلاء دور الصهيونية في الحث على نشر الكتب التي تسيء للنبي (صلى الله عليه وسلم)، وللمسلمين بشكل عام، كما هو الحال مع سلمان رشدي في كتابه "آيات شيطانية" او مع مصطفى ججا في كتابه "محنة العقل في الاسلام وغيرها"[6].

لقد تلاعب الصهاينة في كل شيء له علاقة بالعرب سواء كان في الدين الإسلامي او في القرآن الكريم وحتى الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) لم يسلم من أكاذيبهم وافتراءاتهم من خلال شتى الطرق والوسائل وصوروا العربي وكأنه إنسان بلا حضارة ولا مباديء ولا اخلاق ولا حتى شخصية في حين ان العرب أصحاب حضارة وقيم ومباديء واخلاق حميدة وقلوب صلبة وفي الوقت نفسه أثروا على الغرب بحضارتهم وكان لهم دور كبير في هذه الحضارة[7].

ان المطلع على كتاب الادبيات الإسرائيلية الحرة ومقارنتها بالمناهج التعليمية الإسرائيلية المقررة رسمياً يلاحظ انه لا فرق مطلقاً في الوجهة التربوية بين نظرة اليهودي الإسرائيلي الى نفسه ونظرته الى الاغيار وخاصة العرب، ويرى نفسه متقدماً وغيره خدماً ومتخلفين، في حين يسعى هو الى نقلهم الى حالة الرقي والتقدم ويلصقون بالعربي العبارات السيئة مثل: الغباء والفشل والقذارة والتوحش والسطو وميله الى التخريب لذا يجب اقتلاع العرب.

فقد صوروا المسلم بأقبح الصور بانه قاطع طريق وقذر وثيابه رثة ويمشي وهو حافي القدمين وان العرب المسلمون أشجار بلا جذور وانهم عصابات، لصوص، قتلة، مخادعون... الخ.

---

[1] غازي ربايعة، مصدر سابق، ص٥٠.
[2] المصدر نفسه، ص٤٦.
[3] ماجد عرسان الكيلاني، التحدي الصهيوني في مناهج التعليم، عمان، مكتبة الاقصى ط١، ١٩٧٢، ص٢٣.
[4] غازي ربايعة. مصدر سابق، ص٤٨.
[5] المصدر نفسه، ص٤٩.
[6] المصدر نفسه ص٨٥-٨٦.
[7] السيد ياسين، المفهوم الاسرائيلي للشخصية العربية، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، كانون الثاني. العدد ١، ١٩٧٤، ص٢٨.

المبحث الثالث: التحدي وسبل المواجهة

لقد فطن اهل الباطل وانصاره الى اهمية ساحات الاعلام في حربهم الضروس ضد الاسلام واهله فسبقوا الى التغلغل في كل ثناياه وكان لليهود وواجهاتهم الظاهرة والخفية من حركة صهيونية ومحافل ماسونية بشكل خاص قصب السبق الى النفاذ الى وسائل الاعلام العالمية فامتدت اذرع الاخطبوط الصهيوني في كل مؤسسات الاعلام ليسيطروا على الساحة الاعلامية سيطرة خانقة جندوها بخبث ومكر ودهاء في حربهم ضد الاسلام واهله.

"ثم حين بدأت معالم المخطط اليهودي التآمري على فلسطين العربية المسلمة، انعطفت سيطرة اليهود على وسائل الاعلام العالمية الى مسار جديد، مسار تتولى فيه وسائل الاعلام التي يسيطر عليها اليهود عملية غسل دماغ جديدة للرأي العام العالمي، بتبشيع صورة العرب والمسلمين في أعين وأذهان وقلوب الرأي العام العالمي، غربية وشرقية، امريكية واوربية، وروسية وهندية... و ... الخ فبعد ان نجح اليهود في تبشيع صورة العربي المسلم، وبعد تجميل صورة اليهودي امام الرأي العام العالمي، يصبح من السهل استقطاب هذا الرأي العام الى جانب المشروع الصهيوني وكسبه ليتبنى الطروحات الصهيونية في مواجهة أصحاب الصورة البشعة التي صنعها الاعلام المتصهين للعرب والمسلمين[1].

والسؤال الذي يطرح نفسه هو: كيف يتسنى للاسلام في العالم الاسلامي ان يتغلب على اعلام هذه قوته؟

للاسف الشديد علينا ان نعترف قبل الجواب على هذا السؤال المهم باننا نفتقر الى اعلام اسلامي بما تحمله هذه الكلمة من معنى فنحن لانستطيع ان نعتبر اعلامنا اسلامياً من خلال بعض القنوات الفضائية المحدودة او من خلال بعض المجلات الإسلامية وبعض مواقع الانترنت الإسلامية فهذه لاتشكل شيئاً يذكر امام مئات الصحف والمجلات وعشرات القنوات ومواقع الشبكة العنكبوتية التي تسير في فلك الصهيونية والغرب تسهم في تقديم كل ما من شأنه الاساءة للاسلام والمسلمين وتشويه صورة المسلم اضافة الى نشر الفساد والانحلال والسير على نمط السلوك الغربي، وطرز الحياة الغربية[2]. وعليه يجب علينا

١- ان ندعم بما استطعنا من مال او جهد او دعاية كل المنابر الإعلامية الاسلامية او المحايدة، وعلينا مقاطعة كل الإعلام المفضوح او المستتر او الداعم للصهيونية فهو منكر كبير وشر مستطير على الانسانية كلها ورسولنا (صلى الله عليه وسلم) قال: (من رأى منكم منكراً

---

[1] اذرع الاخطبوط الصهيوني في وسائل الاعلام، مصدر سابق/ www.yemen-sound.com.

[2] سهيلة زين العابدين حماد، الإعلام الإسلامي وخطر العولمة ٢٠٠٣/٨/٦.

فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه، فان لم يستطع فبقلبه، وليس وراء ذلك من الايمان مثقال ذرة)[1].

٢- فضح المشروع الصهيوني وتعريته وذلك بـ:

أ- فضح اليهود وطبيعتهم.

ب- مواجهة التطبيع وأخطاره.

فما يخص الفقرة (أ) يجب على الاعلاميين فضح المشروع الصهيوني بأن يعرفوا الشعوب بعدوها... مستندين على القرآن الكريم وما فيه من وصف مفصل لليهود، وعلى السنة المطهرة، ثم كتب اليهود المقدمة عندهم كالتوراة وأسفار الأنبياء والتلمود ، والمشناه، وكتب التأريخ، وكتابات المعاصرين عنهم –المسلمين وغير المسلمين– المكتوبة باللغة العربية أوغيرها من اللغات مثل كتاب احلام الصهيونية واضاليلها للمفكر الفرنسي المسلم "رجاء غارودي" ومن الواقع المعاش فبين ايدينا تجارب كثيرة في الحرب والسلم وسلسلة من الهدنات والاتفاقيات والمعارضات لكنها تبين ان اليهود لايعرفون غير منطق القوة وأنهم لا ايمان لهم ولا عهد ولا ذمة وان ابرز صفاتهم هي العنصرية فهم يرون انفسهم شعب الله المختار وما سواهم اميين ليس عليهم منهم شيء والعنف والطبيعة العدوانية متأصلة فيهم فقلوبهم قاسية كما وصفهم القرآن الكريم وتطلعاتهم التوسعية لاسرائيل الكبرى من النيل الى الفرات لاتخفى بل هم يريدون السيطرة على العالم كله، ثم كذلك من صفاتهم التحرر من الأخلاق وعدم ثباتها واستخدام المعايير المزدوجة: معيار مع النفس ومعيار مع الأغيار (الأميين) ذلك بانهم قالوا" ليس علينا في الاميين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون "وهم يرون ان الغاية تبرر الوسيلة ويحترمون العهود والمواثيق متى كانت في صالحهم ويتجاهلونها متى مالم تُرق لهم وهم أحرص الناس على حياة واكثر الناس شحاً وحباً للمال.

... كل هذه المعاني وماشاكلها تحتاج لها الشعوب المسلمة لتعرف عدوها وتقدره قدره وتعد العدة المناسبة لدفعه... وهذا هو واجب الإعلاميين.

ت- فضح التطبيع وخطورته:

اخذ التطبيع مع العدو الصهيوني صوراً عديدة منها.

- التطبيع الدبلوماسي: ومن ذلك الاعتراف بدولة لليهود في فلسطين وتبادل البعثات الدبلوماسية معها واعتبارها دولة جوار واشراكها في البيئة.
- التطبيع الاجتماعي: ومن ذلك دمج اليهود في المجتمعات العربية والمسلمة عن طريق السياحة والرحلات ونحوه.

[1] عين على الاعلام الصهيوني، مصدر سابق

- التطبيع الإعلامي والثقافي: ومن ذلك دخول اليهود في المجتمعات العربية والمسلمة عن طريق المؤتمرات والندوات والمعارض والمهرجانات والسينما والمسرح والصحافة والإعلام والجامعات ومراكز البحث العلمي.
- التطبيع التربوي: ومن ذلك توجيه المناهج الدراسية والبرامج التعليمية –في بعض الدول العربية– عن طريق حذف كل مايتعلق باليهود ويكشف حقدهم وتآمرهم على الامة.
- التطبيع الاقتصادي: ومن ذلك فتح الاسواق العربية والاسلامية لبضائع الكيان الصهيوني.

ان الشعوب العربية والمسلمة ترفض التطبيع الظاهر والخفي كما ترفض الاعتراف العلني والضمني بالكيان الصهيوني. وواجب الإعلاميين ان يحافظوا على هذه الجذوة متقدة ويقاوموا كل سعي نحو التطبيع مع العدو وذلك بالآتي:

١– دعوة الشعوب لمقاطعة الكيان الصهيوني اقتصادياً وذلك بمقاطعة السلع والبضائع القادمة منه وذلك لحرمتها لان ارباحها تقوي اليهود على الاسلام والمسلمين عامة وعلى الفلسطينيين خاصة، وواجبنا ان لا نعينهم على ذلك، كذلك يجب مقاطعة البضائع الامريكية شجباً لموقف الإدارة الأمريكية المتذيل أبداً للصهاينة والداعم للعدوان على مقدساتنا، وكذلك الشركات التي يقف من خلفها اليهود في كل بلاد العالم.

٢– وقف التعامل مع الكيان الصهيوني دبلوماسياً وتجارياً وثقافياً ونحوه.

٣– اعلان ان السفر الى الكيان الصهيوني لايحل لمسلم ولو بدعوى الصلاة في المسجد الأقصى فانما يشد المسلم رحاله الى هذا المسجد حينما يتحرر من سلطان اليهود.

٤– مقاومة الغزو الثقافي للكيان الصهيوني ومقاومة التبشير بسياسات التطبيع وخاصة التطبيع التربوي ومايتضمنه من تغيير في المناهج التعليمية ارضاءً لليهود ومقاومة كل محاولة لاختراق العقل العربي والإسلامي.

٥– رفع الروح المعنوية للشعوب المسلمة.

ان الامة الاسلامية امة قوية: عقديا واقتصادياً واجتماعياً بدليل ان النظام العالمي الجديد لايرى عائقاً يحول دون إكمال لبسط نفوذه سوى الإسلام، لذلك اجلب بخيله ورجله محذراً من خطره.

والرسالة الإعلامية منوط بها ان تنهظ بعبء تذكير المسلمين بعظم الثروة التي يمتلكون والتي تتمثل في الكتاب الخالد (القرآن) والمثال العملي لتطبيقه (سنة المصطفى "صلى الله عليه وسلم") والتأريخ الناصع (سيرة السلف الصالح والأئمة المصلحين، والقادة الفاتحين) والموقع الجغرافي المتميز والثروات المتعددة (بشرية، زراعية، حيوانية، مائية، معدنية، بترول...) ان التذكير بهذه الثروات يعد عاملاً مهماً في استعادة الأمة لسيادتها وريادتها.

والرسالة الإعلامية منوط بها ان تذيع المبشرات –من القرآن والحـــديث واستقصـــاء التأريخ، بانتصار الإسلام والمسلمين، وتشيع التوعية بان الامة الإسلامية قد مرت عليهـــا اعوام حالكة من قبل مُنعت فيها الجمعة والجماعة في المسجد الأقصى ولم يرفع فيه أذان ولم تقم فيه صلاة لمدة واحد وتسعين عاماً غير ان الله هيأ قادة مصلحين ظهـــروا ونبغـــوا في احوال غير مساعدة وفي اجواء غير موافقة بل وفي ازمنة مظلمة حالكة وفي بيئات قاتلـــة فاتكة وفي شعب اصيب بشلل الفكر وخواء الروح وضمور العاطفـــة وضـــعف الارادة وخور العزيمة وسقوط الهمة ورخاوة الجسم ورقة العيش وفساد الاخلاق والاخـــلاد الى الراحة والخضوع للقوة واليأس من الاصلاح. تماماً في ظروف كالتي نعيشها الان فعملـــوا على البناء في مجالات عدة: البناء للشخصية المسلمة والبناء للنظام الإداري والبناء للامـــة المتوحدة ونحوه حتى استطاعوا استرداد المسجد الأقصى من قبضة الصليبيين

إن الشعوب المسلمة تحتاج الى ان تبصر بسيرة ابطال الاسلام الذي اســـتردوا بيـــت المقدس من قبضة الصليبيين مثل "عماد الدين زنكي و"نور الدين محمود زنكي" و "صلاح الدين الايوبي" وسائر البطال الذين بذلوا الغالي والمرتخص وحققوا النصرالمؤزر[1].

٣- توضيح ان الارهاب هي صفة لصيقة باليهود وهو مايقوم به الكيان الصهيوني وليس ماتقوم به الحركات الجهادية من مقاومة مشروعة.

٤- فضح اكاذيب وادعاءات اليهود حول اسطورة المحرقة النازية والمذابح التي تعرضوا لها والعمل على اظهارهم على حقيقتهم العدوانية الارهابية ونزع قناع البراءة والمسكنة والاستضـــعاف عنهم.

٥- الانتباه الى خطورة مايتصل بمناهج التعليم في الدول الغربية و "اسرائيل" وماتضمنه هذه المناهج من معلومات خاطئة عن الاسلام وحضارته بالاضافة الى التصدي والكشف والتصدي لكـــل اشكال التمييز ضد المسلمين والعرب في الغرب.

٦- اطلاق حركة ثقافية اسلامية نشطة ومستنيرة، تسهم في تغيير نظرة الغرب للاســـلام كـــدين مناهض للحضارة الغربية، وتصحيح ماتبثه عن الواقع الإسلامي بكل مفرداته[2].

٧- الافادة من القنوات الفضائية الحالية التي تشاهد في الغرب وانتاج مواد اعلامية تتفهم العقليـــة الغربية.

٨- وأخيراً ضرورة الانتقال من موقع الدفاع ورد الفعل الى الفعل والبـــادرة ولايـــتم ذلـــك الا بالتخطيط البعيد المدى ومن الضروري ان يكون للعرب والمسلمين خطة إعلامية عشـــرية او حتى لعشرين سنة[3]

---

[1] نزار محمد، دور الرسالة الإعلامية في توحيد المسلمين ٢٠٠٤/٧/١٨. www.mishkat.net

[2] فهيمة خليل العيد، الدور الاستراتيجي للإعلام الإسلامي والعربي في المواجهة مؤتمر القدس السنوي الثالث: ٢٠٠٥، ص٢٩.

[3] الدعم وصورة العرب والمسلمين، ١١-٢-٢٠٠٠.

الخاتمة

عاش اليهود في معازل خاصة بهم فانعزلوا مكانيا وانعزلوا فكريا وقد اثر هذا الانعزال على حياتهم وعلى نظرتهم الى من جاورهم من الاقوام والامم وقد تعاملوا معهم ، تعاليا وحسدا ، بغضا وكرها ، حقدا وشرا حتى انهم جعلوا من تعاليمهم وحقدهم شريعة مكتوبة يلتزم بها الصغير والكبير فيكبر بها الصغير ويهرم عليها الكبير حتى سرت مع دماءهم في عروقهم ، فاثر ذلك تاثيرا مباشرا على الشخصية اليهودية فعكس اليهود هذا التاثير في كل المجالات في التعليم والادب والاعلام والصحافة...الخ.

ولاشك بان الاساليب الاعلامية المختلفة التي ينتهجها الاعلام الصهيوني هي دليل واضح على ان الحركة الصهيونية هي من الحركات القليلة في هذا العالم التي (أحسنت) استخدام سلاح الاعلام لكي يصبح أداة قوية ومؤثرة في أيديها. وهي مستمرة في نهجها التحريضي الهادف بالدرجة الاولى الى تشويه صورة العربي المسلم.

بوصفه باقبح الصور بانه قاطع طريق وقذر وثيابه رثة ويمشي وهو حافي القدمين وان العرب المسلمون أشجار بلا جذور وانهم عصابات، لصوص، قتلة، مخادعون... الخ.

ولا شك بان الصهاينة قد تلاعبوا في كل شيء له علاقة بالعرب سواء كان في الدين الإسلامي او في القرآن الكريم وحتى الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) لم يسلم من أكاذيبهم وافتراءاتهم من خلال شتى الطرق والوسائل وصوروا العربي وكأنه إنسان بلا حضارة ولا مباديء ولا اخلاق ولا حتى شخصية في حين ان العرب أصحاب حضارة وقيم ومباديء واخلاق حميدة وقلوب صلبة وفي الوقت نفسه أثروا على الغرب بحضارتهم وكان لهم دور كبير في هذه الحضارة.

ان المطلع على كتاب الادبيات الإسرائيلية الحرة ومقارنتها بالمناهج التعليمية الإسرائيلية المقررة رسمياً يلاحظ انه لا فرق مطلقاً في الوجهة التربوية بين نظرة اليهودي الإسرائيلي الى نفسه ونظرته الى الاغيار وخاصة العرب، ويرى نفسه متقدماً وغيره خدماً ومتخلفين، في حين يسعى هو الى نقلهم الى حالة الرقي والتقدم ويلصقون بالعربي العبارات السيئة مثل: الغباء والفشل والقذارة والتوحش والسطو وميله الى التخريب لذا يجب اقتلاع العرب.

المصادر العربية

١- أسعد رزوق ، التلمود والصهيونية ، مركز الابحاث / م. ت . ف . بيروت . ١٩٧٠ .
٢- احمد سوسة. صفة التلمود والزوهار في الديانة اليهودية. مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، جامعة بغداد ج٣، ١٤/ ك ١٩٧٤٢.
٣- احمد شلبي، مقارنة الاديان، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٦.
٤- احمد عطية الله، دائرة المعارف الحديثة (موسوعة عامة في العلوم والآداب والفنون)، ط٢، بيروت، ١٩٧٩.
٥- ا سعد المرصيفي، الرسول واليهود وجهاً لوجه، مكتبة ابن كثير، الكويت ٢٠٠٢.
٦- السيد ياسين، المفهوم الاسرائيلي للشخصية العربية، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، كانون الثاني. العدد ١، ١٩٧٤.
٧- الياس مقار، رجال الكتاب المقدس، دار الجليل، القاهرة، ١٩٨٧.
٨- اوغست روهلنج، الكنز المرصود في قواعد التلمود، ط٢، ترجمة يوسف حسن نصر الله، بيروت، ١٩٦٨.
٩- بولص حنا مسعد، همجية التعاليم الصهيونية، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٩.
١٠- حاي بن شمعون. الاحكام الشرعية في الاحوال الشخصية للاسرائيليين. مطبعة كوهين وروزنتال، مصر. ١٩١٢.
١١- سمير سمعان، المؤامرات الصهيونية والاستعمارية، عمان، دار البيرق، ط١، ١٩٨٧.
١٢- صبري جرجيس. التراث اليهودي الصهيوني والفكر الفرويدي أضواء على الاصول الصهيونية لفكرسجمند فرويد، مطبعة مخيمر، القاهرة، ١٩٧٠.
١٣- عبدالله التل ، خطر اليهودية العالمية على الاسلام والمسيحية ، المكتب الاسلامي ، دمشق ، ١٩٧٩.
١٤- عبد الوهاب عبد السلام طويلة. مغالطات اليهود وردها من واقع أسفارهم، دار القلم، دمشق، ط١، ٢٠٠٧.
١٥- عجاج نويهض، بروتوكولات حكماء صهيون، دار الجليل للنشر، عمان، ج١، سنة الطبع بدون.
١٦- علي رؤوف وآخرون، الأبعاد التربوية للصراع العربي – الاسرائيلي بيروت. مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، ١٩٨٦.
١٧- علي عبد الواحد وافي، اليهودية واليهود، بحث في ديانتهم، وتأريخهم ونظامهم الاجتماعي والاقتصادي، مكتبة غريب، دار الهنا للطباعة، سنة الطبع بدون .
١٨- غازي ربايعة، اتجاهات التعليم في الكيان الصهيوني، عمان، منشورات دار الكرمل، ط١، ١٩٨٦.
١٩- ماجد عرسان الكيلاني، التحدي الصهيوني في مناهج التعليم، عمان، مكتبة الاقصى ط١، ١٩٧٢.
٢٠- يوسف يوسف، الاغيار في الثقافة اليهودية، دار القلم، دمشق، ٢٠٠٠.

مصادر الانترنت

١- أذرع الاخطبوط الصهيوني في وسائل الاعلام العالمية، ٢٠٠٧/٧/٤
www.yemen-sound.com

٢- الدعم وصورة العرب والمسلمين، ١١، ٢، ٢٠٠٢

٣- اليهود والسيطرة الاعلامية. http: //vb. Roro44.co

٤- حسان محمود الحسن. الاعلام الصهيوني، الفلسطينيون قتلة والدرة اول ضحاياهم. www.bab.com

٥- سهيلة زين العابدين حماد، الإعلام الإسلامي وخطر العولمة ٢٠٠٣/٨/٦.

٦- طارق ديلواني، صورة العرب في مناهج التعليم الاسرائيلية، مجلة العصر، ٢٠٠٥/١/٣١ www.alasr.ws

٧- عين على الاعلام الصهيوني www.shabalek.com

٨- محمد زيادة، أزمة الرسوم في الصحافة الاسرائيلية، الاثنين ٢٠٠٦/٢/٢٧.
www.islamonline.net

٩- فهيمة خليل العيد، الدور الاستراتيجي للإعلام الإسلامي والعربي في المواجهة مؤتمر القدس السنوي الثالث: ٢٠٠٥.

١٠- نزار محمد، دور الرسالة الإعلامية في توحيد المسلمين ٢٠٠٤/٧/١٨.
www.mishkat